بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، الحمد لله الذي يَذكر مَنْ ذكره، ويجيب من دعاه، ويتوب على من تاب إليه، واحد لا من قلة، موجود لا من علة، بالبر معروف، وبالإحسان موصوف، كل المخلوقات قهر عظمته، وأمره بين الكاف والنون، بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تقر العيون، وبتوحيده ابتهج الموحدون، هدى أهل طاعته إلى الصراط المستقيم، وأباح لأهل محبته جنان النعيم، وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم، ويرى حركات النمل في جنح الليل البهيم، يسبحه الطائر في وكره، ويمجده الوحش في قفره، محيط بعمل العبد سره وجهره، كفيل للمؤمنين بتأييده ونصره، وتطمئن القلوب الوجلة بذكره وكشف ضره، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، أحاط بكل شيء علمًا، وغفر ذنوب المسلمين كرمًا وحلمًا، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

والصلاة والسلام على إمام الذاكرين، وقدوة السالكين، وسيد الخلق أجمعين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والمؤمن بالله سبحانه وتعالى، يعرف مصدر توجهه، ومبدأ حياته، وهو التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالإنابة إليه والهجرة له ، هجرة القلوب وليست هجرة الأجساد. هجرة الأرواح والهمم وليست هجرة الجوارح والأماكن .. هجرة الغفلة والتيه والمعصية إلى الإيمان والثقة بالله ﷻ مصداقا لقول النَّبِي ﷺ: « إِنَّ الْـمُهَاجِرَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى الله عَنْهُ ، وَالْـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْـمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» [1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمرو ابن العاص ، رقم الحديث ٦٩١١ .

والهجرة نوعان :

هجرة جسدية: وهى الهجرة بالبدن من بلد إلى بلد، وهى الهجرة الدنيوية: سواء أكانت للتجارة أم للعمل أم للسياحة في أرض الله ﷻ.

والهجرة القلبية: وهى الهجرة بالقلب إلى الله ورسوله، وهذه الهجرة هى الهجرة الحقيقية وهى الأصل التى تتبعها هجرة الجسد ، فهى هجرة تتضمن (من) و (إلى) فيهاجر المؤمن بقلبه من محبة غير الله إلى محبته، ومن عبودية غير الله إلى عبوديته، ومن خوف غيره ورجائه والتوكل عليه إلى خوف الله ورجائه والتوكل عليه، ومن دعاء غيره وسؤاله والخضوع له والاستكانة له إلى دعائه وسؤاله والخضوع له والاستكانة له، قال الله تعالى : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الذاريات:٥٠). ولكن كيف تكون هجرتنا ؟! وكيف نكون مهاجرين إلى الله ﷻ اقتداءً برسولنا الكريم ﷺ، وكيف كانت هجرة النبى الكريم ﷺ وكيف كانت هجرة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، وما خطوات تلك الهجرة ، وما ثمراتها ، وكيف نطبق هجرتنا إلى الله عز وجل في حياتنا وفي معاملاتنا ؛ كي تكون طريقنا إلى مرضاة الله تعالى ؟